

الدرس 11 / شرح سلم الوصول / قوله: لا تبلغ الأوهام كنه ذاته ...

ولا يكيف الحجا صفاته / خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا عليم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين. قال حافظ الحكمي رحمة الله تعالى لا تبلغوا الاوهام كن هذاته ولا يكيف - 00:00:00

فاته باق فلا يفنى ولا يبيد ولا يكون غير ما يريد منفرد بالخلق والارادة وحاكم جل بما اراده فمن يشاً وفقه بفضلة ومن يشاً اظله بعده ف منهم الشقي والسعيد وذا مقرب وذا طريد لحكمة - 00:00:20

من بالغة قضاها يستوجب الحمد على اقتضاها. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين ما بعد لما بين رحمه الله تعالى شيئاً من اسماء الله عز وجل - 00:00:40

وابعه بشيء من صفاته اتبع كذلك ما يتعلق بحقيقة هذه الصفات وان اسماء الله وان صفاته سبحانه وتعالى حقيقة تؤخذ منها المعاني الكاملة التامة وان مع تحقيق كمال معناها وتحقيق - 00:01:01

كمال حقيقتها فان ادراك مثل هذه الحقائق لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى لا يحيط بعلمه ولا يحيط بسمعه ولا يحيط بشيء من صفاته سبحانه وتعالى فلا تدرك - 00:01:26

العقل وان بلغت ما بلغت بالادراك والفهم كمال ربها سبحانه وتعالى. كما قال تعالى لا تدركه الابصار وهو اللطيف الخبير فالله سبحانه وتعالى لا يمكن لعقل ولا يمكن لبصر ولا يمكن لفهم - 00:01:48

ان يدرك كمال ما يليق بالله عز وجل وانما اهل السنة اخذوا من اسماء الله ومن صفاته ان لها حقائق وان وان المتبادر من الفاظها والمراد وان المتباهي من الفاظها هو المراد - 00:02:12

فربنا سبحانه وتعالى انزل قرآنا بلسان عربي مبين يفهمه العرب ويفهمه من فهم لغة العرب فاخبر الله عز وجل انه سماع فهم المسلمين ان له سمع وان سمعه احاط بالمسموعات جميعا - 00:02:32

واخبر ربنا انه بصير فهم المسلمين ايضا ان له بصر يرى به المبصرات سبحانه وتعالى واما ان تكيف او تبلغ الاوهام كنها هذه الصفات وتبلغ حقيقة هذه الصفات على الوجه على وجه الكمال - 00:02:54

فلا يدرك ذلك الا ربنا سبحانه وتعالى ولذلك قال رحمة الله تعالى لا تبلغ الاوهام كن هذاته اي لا تبلغ الاوهام والوهم يأتي معنا ما ما يطرأ على العقل من الخيال الواسع من الخيال الواسع - 00:03:18

ولذلك يسمى الوهم بالطريق الوهم على الطريق الواسع ويطلق ايضا على ما لا يقطع به من الشك والظن الظن الشك الوهم دونه وهو ان يتوهם شيئاً وهو بخلافه - 00:03:41

فالوهم هو الخيال الواسع الذي يتطرأ الذي يتطرأ ويطرق العقول. فربنا سبحانه وتعالى لا تبلغ الاوهام وان بلغت ما بلغت من الخيال الواسع ومن الفهم العظيم لا تبلغ كنه ذاته. اي حقيقة ذات سبحانه وتعالى - 00:03:59

ولذلك قال بعض اهل العلم ان كل شيء يقع في ذهنك ان الله مثله فالله بخلافه. اي شيء يقع في قلبك او في عقلك على ان الله في كنه صفاته او كيفية صفاته انه على هذه الصورة - 00:04:22

او على هذا المثال فالله سبحانه وتعالى بخلافه. انه يقول ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فنحن عندما ثبتت السمع لا يعني ذلك ان نبلغ بهذه الصفة ان نمثلها سمع المخلوقين - [00:04:40](#)

او ان نكيفها على صفة معينة سواء كان لها مثال في الواقع او كان او لم يكن لها مثال انما هي في الخيال والاوهام الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء. ولذلك الناس في هذا المقام في مقام التفويض - [00:05:02](#)

على على اقسام القسم الاول من فرض جميع ايات الصفات تفويضاً معنوياً وتفويضاً كيفية ففuwu الكيفيات وفuwu المعاني وهؤلاء يسمى اولئك باهل التفويض باهل التفويض لانهم قالوا لا نفهم هذه المعاني - [00:05:18](#)

ولا نفهم هذه الحقائق ولا نعلم كيفية هذه الصفات. فعندما يخبرون بان الله سميع يقول هو سميع لكن لا ندرى ما معنى السمع ولا ندرى كيفية السمع وهؤلاء احد الطوائف الضالة وهم طائفة المفوظة الذين يفوتون ويسمون ايضاً باهل - [00:05:42](#)

قيل لان الناس اما اهل تخبيل واما اهل تعطيل. فالمعطاتهم الجهمية والتخييل هم الفلاسفة والتجهيز هم المفوظة فقالوا نجهل المعاني ونجهل الكيفيات وهذا لا شك انه قول باطل مخالف لظاهر كتاب الله عز وجل ومخالف ايضاً لسنة رسولنا صلى الله عليه وسلم. ورسولنا صلى الله - [00:06:02](#)

الله وسلم عندما نزل عليه هذا القرآن لم يبين لاصحابه ان المعنى المتبادل الى اذهانهم انه لا يراد. وانما بما يفهمون بما يعقلون. ولكنه بين ايضاً ان ما يقع في قلوبكم من اثبات صفات الله عز وجل. فان الله ليس - [00:06:30](#)

كمثله شيء وهو السميع البصير. فلا يلزم من اثبات حقيقة الصفة واثبات حقيقة معنى الصفة ان ثبت المماطلة بين الخالق والمخلوق الطائفة الاخرى وهي طائفة اهل السنة ومن اتبع محمداً صلى الله عليه وسلم وكان وفق هديه ووفق هدي اصحابه وما عليه - [00:06:50](#)

الامة الى يومنا هذا انهم يفuwu الكيفيات واما المعاني ففيتبونها ويؤمنون بها فيقولون ان الله سميع ونعقل معنى السمع وهو ادراك المسموعات والله بصير ونعقل معنى البصر والله عليم ونعقل معنى العلم والله - [00:07:10](#)

كلم ونعقل معنى الكلام فهي معان معروفة ومعلومة لدينا لان الله كلمنا بلساننا سبحانه وتعالى بلسان عربي مبين يفهم منه الخطاب. واما كيفية هذه الصفات فنحن لا نعلمها وعندما نقول لا نعلم الكيفيات ليس معنى ذلك ان نجعل الله من من كيفية صفاتاته او كيفية اسماء او كيفية - [00:07:30](#)

ما ما اتصى به سبحانه وتعالى فان الصفات لها ايضاً لها كيفيات. فالله يسمع بكيفية ويبصر ايضاً بكيفية ويستوي بكيفية ولكن هذه الكيفية نحن عنها بها جاهلون ولا نعلم حقيقة هذه الكيف ولذلك لما سئل مالك - [00:07:56](#)

رحمه الله تعالى عن الاستواء قال الكيف مجهول. وفي وفي ضبط الكيف غير معلوم. اي ليس معلوماً لنا بل هو مجهول لنا لا نعلم ولم نر الله عز وجل حتى نكيف حتى نكيف صفاته سبحانه وتعالى. فكما انا لم نرى ذاته فنكيف ذاته سبحانه وتعالى كذلك - [00:08:16](#)

صفاته سبحانه وتعالى لا يمكن لنا ان نكيفها لكننا ثبتت ان لصفاته كيفيات وان لها معان تليق بجلاله سبحانه وتعالى على وجه الكمال فله من السمع كماله وله من البصر ايضاً كماله واتمه وله من العلم كماله واحاطته التامة سبحانه وتعالى - [00:08:38](#)

فإذا قوله لا تبلغ الاوهام كله ذاته اي لا تبلغ العقول وان بلغت ما بلغت واتسعت الخواطر واتسعت الاوهام فلو بلغت ما بلغت لا تدرك كنها ذاته اي لا تدرك حقيقة هذه الصفات. فعندنا مثلاً - [00:08:58](#)

ولله المثل الاعلى هذه المخلوقات التي نراها. فالسماء مثل السماء مثلما يراها الجميع. يراها كل مبصر. ومع ذاك لا يمكن لكل مبصر ان يحيط بهذا المخلوق بان يحيط بهذا المخلوق. فانت ترى السماء وانما ترى جزءاً منها ترى جزءاً منها - [00:09:19](#)

على قدر ما يحيط به بصرك. وهناك افاق اخرى لا يعلمها الا من الا الله سبحانه وتعالى. فإذا كان هذا في المخلوق فمن باب اولى ما يتعلق بحق الله سبحانه وتعالى بصفات الله عز وجل فان ادراك حقيقتها على الكمال لا يمكن لأحد ان يدركه - [00:09:39](#)

كما قال الحافظ لا تبلغ الاوهام كتها ذاتي. واحسن من هذه العبارة واكمل قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. فتأمل نفي المثلية واثبات السمع والبصر. اثبت حقيقة السمع والبصر. ونفي ما يتعرض للاذهان او او - [00:09:59](#)

او ما يطراً على الاذهان ان سمعه كسمع المخلوقين او ان بصره كبصر المخلوقين فثبتت انه له سمع وله بصر ومع ذلك هو ايضا ليس كمثله شيء سبحانه وتعالى. والقاعدة في هذا الباب ان الله ليس ليس كمثله شيء لا في ذاته - [00:10:19](#)

ولا في اسمائه ولا في صفاته ولا في افعاله فله الكمال المطلق سبحانه وتعالى له الكمال المطلق سبحانه فقال بعد ذلك ولا يكيف الحجى صفاته اي ولا يكيف الحجى اهل العقول واهل الحجا وهم العقول الذي وسمى - [00:10:40](#)

لحجة لانه يمنع صاحبه من الوقوع في الزلل والوقوع في الظلال. ولذلك العاقل يسمى عاقل انه عقل نفسه عما يكون سببا لهاكها او سببا لضياعها او سببا لفسادها. فسمى عاق لذلك لا يؤاخذ المجنون بافعاله - [00:11:00](#)

عدم تكليفه ولعدم وجود العقل. كذلك الحجا سمي حجا لانه كالعقل او كالحاجز والمانع يسمى حجا يمنعك من السقوط يمنعك من الزلل هو كذلك الحجاب. فسمى العقل مانعا لانه يمنع ويكون كالحجاء او كالحجر الذي يمنع من السقوط منه. قال ولا - [00:11:20](#) لا تبلغ ولا يكيف الحجى صفاته كما ذكرنا ان اصفات الله كيفيات وان كيفيات صفاته سبحانه وتعالى لا يعلمها الا هو لا يعلمها الا هو.

ومن اطلعه الله عز وجل على رؤية - [00:11:40](#)

بصفاته على رؤية صفاته. فهناك من ملائكة الله عز وجل من رأوا شيئا من صفات ربنا سبحانه وتعالى يعلمون كيفية هذه الصفات ما نحن فلم نر ربنا ولن يرى احد ربه ما دام حيا حتى يموت فاذا مات رأى ربه حتى محمد صلى الله عليه وسلم لم يرى - [00:11:56](#) ربها الا ولم يرى ربه حتى فلما اسرى به انما رأى نورا صلى الله عليه وسلم وانما يرى العبد ربه اذا مات اذا كان من اهل الجنة اذا كان من اهل الجنة فانه ينعم ويمتع وتتلذذ ابصاره برؤية الله سبحانه وتعالى - [00:12:16](#)

اذا لا يكيف الحجا صفاته فليس للعقل قدرة وليس للباب آآ ادراك ان تدرك كيفية الصفات لعدم اطلاعها على صفات الله عز وجل انها تتثبت ان الصفات لها معاني وان هذه المعاني على ما يليق بذات ربنا سبحانه وتعالى. ثم اخبر رحمه الله تعالى فقال - [00:12:36](#) فلا يفني ولا يبيد وذلك ان الله له البقاء المطلق. وله الاخريات المطلقة. فربنا سبحانه وتعالى لا يفني. ومعنى ذلك انه لا يدركه الفناء ابدا سبحانه وتعالى. حي لا يموت. هو الاول فلا يسبقه شيء وهو وهو الآخر ليس - [00:13:00](#)

تبعده شيء وهو الظاهر ليس فوقه شيء وهو الباطن ليس تحته شيء ليس دونه شيء سبحانه وتعالى لا يخفى عليه شيء من خلقه فقوله باق فلا يفني اي ان الله لا يدركه الفناء ولا يلحقه فناء واما ما سوى الله - [00:13:20](#)

سبحانه وتعالى فانه محل الفناء الا ما استثناه ربنا ومحل لان يفني الا ان هناك اشياء قد استثنيناها ربنا قال وتعالى فلا تفني عند اهل السنة كالكرسي والعرش والقلم واللوح والجنة والنار وروح الشهداء وارواحبني ادم - [00:13:40](#)

وعجب الذنب بهذه الشمان اشياء لا يلحقها ثناء بامر الله عز وجل والا هي تفني لو شاء الله له لها ذلك. فنمانية اشياء ابقى الله لها البقاء. اما ربنا سبحانه وتعالى فحي لا يموت. وقيوم لا ينام سبحانه وتعالى. له الصمدية - [00:14:00](#)

مطلقة سبحانه وتعالى. قال ولا يكون غير ما يريد. ولا يكون ما غير ما يريد. اي جميع ما في هذا الكون متعلق بارادة الله عز وجل. والارادة هنا المراد بها المشيئة العامة. ولم تأتي المشيئة في كتاب الله الا مشيئة - [00:14:20](#)

وهي الارادة الكونية الارادة الكونية. وهنا المراد بقوله ولا يكون الا ما يريد. المراد هنا بالارادة الارادة الكونية وليس المراد بها الارادة الشرعية. وهي تقابل هنا المشيئة العامة وهي مشيئة الله عز وجل - [00:14:40](#)

بما شاء وجوده وخلقته سبحانه وتعالى. وهذا الباب يتعلق بالارادة. الارادة عند الارادة لله عز وجل هي ارادتان هي ارادتان ارادات كونية وارادة شرعية ارادات كونية وارادة شرعية وله مشيئة عامة تندرج تحتها جميع - [00:15:00](#)

الايرادات اذا هي مشيئة واحدة والايرادات بانواعها تنطوي وتدخل تحت المشيئة العامة الا ان المقسم الارادة الى قسمين ارادات شرعية وارادة كونية حتى لا يحصل حتى لا يحصل الخلط الذي حصل للمعتزلة - [00:15:23](#)

الجهمية عندما خلطوا في هذا الباب ولم يفرقوا بين الارادة الشرعية وبين الارادة الكونية. وظنوا ان كل ما اراده الله فانه كله ويرظاه فدخل تحت ذلك كفر الكافر ومعصية العاصي. واما وهذا قول الجبرية واما المعتز من وافقهم فقالوا - [00:15:43](#)

وان الله لا يريد افعال العباد ولم يخلو الله لا الله لم يخلق افعال العباد وان اراد منهم شيء سبحانه وتعالى اراد من العاصي ان يطيع

فعصاه فغلبت اراده العاصي اراده ربنا سبحانه وتعالى على وغلبة اراده الشيطان اراده الله عز وجل ولا شك ان هذا من اعظم -

00:16:03

من اعظم الظلال حيث انهم لم يفرقوا بين الارادة الكونية والارادة الشرعية. وظنوا ان كل ما يكون في هذا الكون ان الله يحبه ارضاه ولما رأى المعتزلة مثل هذا القول ظنوا انهم باثباتهم ان الله يريد لاعمال العباد انه كيف يريدها ويعدبها - 00:16:23

ويعدبهم عليه وهو الذي ارادها فيعدبهم على شيء هو الذي خلق واجده. فقالوا ان الله لم يخلق افعاله العباد وكلها الطائفتين على ظلال عظيم. اما اهل السنة فثبتوا ان الله ان اراد ارادتين. اراده عامة شاملة - 00:16:47

وهي اراده الكونية وارادة خاصة وارادة الشرعية. والفرق بين الارادتين عند اهل السنة والجماعة ان الارادة الكونية لا بد ان تقع لابد ان تقع فكل ما اراده الله كونا فانه واقع لا محالة. وان الفرق ايضا - 00:17:07

ان الفرق الثاني ان الارادة الكونية قد يحبها الله وقد لا يحبها وقد يرضاها فمثلا كفر اراده الله كولا وهل يحب كفر الكافر؟ قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر الا ان الله اراد منه ان يكفر الله - 00:17:27

واراد ذلك لعلمه السابق لعلمه السابق ان هذا العبد سيكفر. وهذا ولذلك نقول ان جميع المشيئة والارادة المتعلقة باي شيء متعلقة بعلم الله السابق بعلم الله السابق. فالله علم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون. ثم امر القلم فكتمه وكان - 00:17:47

قيام الساعة ثم شاء ذلك سبحانه وتعالى ثم خلقه. فالله علم ان ذلك سيعطي وان الآخر سيعصي. انذاك سيؤمنون وان ذاك يكفر فجري القدر بعلم الله عز وجل سبحانه وتعالى فهي ارادات الله اراد العباد جميعا ان يؤمّنوا وان يسلّموا وان يطّيعوه سبحانه وتعالى فوفقاً من - 00:18:07

وفقه لطاعته وخذل وحرم من خذله بمعصيته والعباد يعدبون ويعاقبون على افعالهم لا على لا على علم الله فيهم ولا على خلق الله لما عملوا من المعاصي والذنوب لأن الله جعلهم مشيئة وجعل لهم اختياراً وارادة - 00:18:29

على مشيئتهم وارادتهم. ولذلك تجد بعض الناس انه في مقام عندما يأتي الشرع تجده قد تجده جبri. وعندما يأتي الرزق تجده تجده قدرri وهذا لا شك انه تخبط في باب القدر. واذا قوله - 00:18:49

ولا يكون غير ما يريد ان جميع ما في هذا الكون يكون بامر الله عز وجل. ويدرك ان عمرو ابن عبيد ابن باب المعتزل وهو رأس رؤوس معتزلة دخل عليه فقير من الاعراب في جرسه وفي مجلسه فقال يا عمرو قد قد سرقت لي قد سرقت لي ناقة - 00:19:07

فادعوا الله ان يردها لي يقول فرفع عمرو ابن عبيد وكان من اعبد اهل زمانه في الظاهر يظهر انه من اعبد الناس في زمانه. حتى غر به وخدع به ابو جعفر المنصور عندما - 00:19:27

قاله لكم يمشي رويدا كلكم يطلب صيدا الا عمرو بن عبيدة. وذلك الرجل الذي انته امرأة جميلة فعرضت نفسها لغير البيت فنصح وذكرها فتابت توبة حتى قال زوجها افسد علي عمرو عبيد زوجتي كنت كل يوم كنت اصبي على عروس واصبحت زاهدة عابدة. هذا الرجل - 00:19:39

مع ما يظهر العبادة والزهد لما وقف ذلك الاعرابي عليه وقال ان دابتني قد سرقت فادعوا الله ان يردها عليه فرفع يديه ذلك المعتزل الضال مع انه على عباد لكنه رأس من رؤوس الظلام فقال اللهم ان عبدك هذا - 00:19:59

اللهم ان عبدك هذا قد سرقت ناقته وانت لا تريدين ان تسرق وانت لا تريدين ان تسرق. فقال الاعرابي لفطرته وسلمته. قال كف عنني دعائك اذا كان لا يستطيع ان يمنع السارق - 00:20:17

فلن يستطيع ان يردها لي اذا كان ربي لا يستطيع ان يمنع السارق من السرقة فكيف سيسمح؟ فكيف سيرد السارق؟ فكيف سيرد الطريقة التي سرقت لانك بدعاوك هذه تصف الله باي شيء - 00:20:32

بانه عاجز وان الله لم يرد ان تزف فالله ارادها لكن ارادها اراده شرعية ولا كونية؟ نقول اراد اراده كونية سبحانه وتعالى. اذا القول الحافظ هنا ولا يكون غير ما يريد اي جميع ما يكون في هذا الكون هو - 00:20:47

بارادة الله عز وجل ولا يخرج شيء عن ارادته سبحانه وتعالى. الا ان اهل السنة بینوا ان الارادة تقسم الى قسمين اراده كونية وارادة

شرعية. والفرق بينهما نفرق بين الارادة القوى الشرعية بفروق. الفرق الاول ان الارادة الشرعية يحبها الله ويرضاها - [00:21:04](#)
ان الارادة الشرعية يحبها الله ويرضاها. الارادة الكونية قد يحبها وقد لا يحبها. الفرق الثاني ان الارادة الكونية لابد ان تقع والارادة الشرعية قد تقع وقد لا تقع تجتمع الاراداتان في اي شيء من يذكر؟ تجتمع الاراداتان الارادة الكونية الشرعية - [00:21:24](#)
ده ايش المخلوق لهذه الصفة من صفات الله عز وجل لا تؤخذ الارادة صفة تجتمع مرتين في اي شيء لها في هذا مجلس الان في مجلسنا هذا اجتمعت الاراداتان اي ارادة - [00:21:46](#)

عبد المحسن لماذا؟ الكونية لماذا وقعت والشرعية لأن مجلس مجلس علم. فهنا اجتمعت الاراداتان الارادة الكونية والارادة الشرعية.
قطاعة المطبع نقول اجتمعت في طاعة المطبع. اذا وقعت وخلقنا فان الارادتين قد اجتمعتا فيها. الارادة الكونية والارادة الشرعية - [00:22:03](#)

قال هنا منفرد بالخلق والارادة. منفرد بالخلق والارادة. وهذا رد على من على المعتزلة القدريه. لأنهم يقولون ان العبد يخلق فعل نفسه
وان الله لا يخلق افعال العباد وهذا لا شك انه - [00:22:32](#)
من ابطل الباطل من ابطل الباطل. فالله عز وجل هو المنفرد بالخلق فليس هناك خالق غير الله سبحانه وتعالى. الله خالق كل شيء.
 وكل شيء دون الله فالله خالقه وفي قوله الله خالق كل شيء اجتمع فيه عموما عموم كل وعموم الشيء الذي جاءت فيها على سياق
النكرة والنكرة جاءت على سياق ان - [00:22:50](#)

على سياق الوصف تفاصيل اي شيء تفاصيل العموم تفاصيل العموم. فهنا اجتمع عمان كل وهي تفاصيل العموم شيء جاءت نكرة فتفاصيل ايضا العموم
كل شيء في هذا الوجود الذي نراه - [00:23:15](#)

والذي لا يراه الذي في السماء والذي في الارض هو من خلق الله عز وجل حتى اقوالنا وحتى افعالنا وحتى حركاتنا الله الذي خلقها
سبحانه وتعالى. فالله خالق كل شيء وهو فعال لما يريد. قال هنا منفرد بالخلق - [00:23:30](#)
والارادة منفرد بالخلق والارادة فلا يوجد خالق غير الله ولا يوجد مرید يضاد الله يوجد مرید يوجد ما يوجد مرید يوجد انا مرید
وانت تريدين وفلان يريد وارادتنا لا تتطابق - [00:23:50](#)

ارادة ربنا سبحانه وتعالى وانما تمظي ارادتنا ومشيئتنا بما شاء الله وارادة الله لنا سبحانه وتعالى. فالله منفرد بالخلق والارادة حاكم
حاكم جل بما ارادها اي حاكم تعاظم سبحانه وتعالى ما اراده. ففي هذه هذا الشطر من البيت او هذا البيت فيه رد على المعتزلة - [00:24:08](#)

القائلين بان العبد يخلق فعل نفسه. لو نظرنا لماذا قال المعتزلة ان العبد يخلق فعل نفسه. هذا عندهم يقوم على اصل من اصولهم
الخمسة لهم خمسة اصول من اصولهم. اصل العدل. والعدل - [00:24:34](#)
بهذا بهذا الاصل ان الله لم يخلق افعال العباد وان العبد هو الذي خلق فعل نفسه ولا شك ان هذا يضاد من؟ قوله تعالى الله خالق كل
شيء. فكأنه يقول ان افعال - [00:24:49](#)

معصية العبد كفر العبد الله لم يخلقها ولم يردها ولم يشأوها وانما الذي شاء ذلك هو من هو العبد هو الذي شاء ذاك هو العبد والذي
خلق ذلك هو العبد - [00:25:05](#)

ففروا من شيء ووقعوا في شر عظيم فروا من ان ان يصفوا الله كما زعموا بأنه يعذب العباد على خلقه على خلقه لافعالهم فوقعوا
بان جعلوا مع الله كان - [00:25:15](#)

في خلقه وتدميره سبحانه وتعالى وهذا يدل عليه شيء على عظيم التخبط عند المعتزلة. والا لو فقهوا المراد وان العبد له مشيئة وان
الله وان الله له مشيئة سبحانه وتعالى وان مشيئة العبد وارادته لا تنفذ الا بما شاء الله له - [00:25:31](#)
ان العبد انما يعذب ويُعاقب على فعله لا على الله فيه ولا على خلق الله عز وجل فيه. فانت عندما تأتي مثلا الى اي شخص من
الناس وتضع امامه شيء - [00:25:51](#)

هل هو وتخبره في اخذه من عدمه؟ هل هو الذي اخذ او غيره؟ عندما يمد يده ويأخذ هذا من الذي من الذي اخذ؟ هو نفسه انا عندما

اخذ هذا الماء انا الذي اخترت وانا الذي شئت ان اخذ هذا الماء فان كان حلالا كان حلالا لي وان كان حراما كنت عاصيا باخذ -

00:26:05

بها الماء الذي ليس ملكا لي. فعندما يعاقب العبد يعاقب عليه شيء على فعل. لكن لو ان الله شاء اني لم اني لا اخذها هل استطيع؟ لا استطيع ولكن من يعلم -

00:26:25

ان الله شاء هذا او لم يشا. هذا علم غبي لا يعلمه الا الله. ولذلك جعل الله عز وجل لنا طريق طريق الخير وطريق الشر وهدinya هدينها النجدين اي بين له طريق الحق وطريق الباطل. وجعل الله للعباد مشيئة. وجعلهم اراده. ثم ارسل رسلا. وانزل كتب لما -

00:26:37

حتى لا يكون الناس على الله حجة بعد الرسل حتى تقوم الحجة ولا يبقى لاحد العذر اني لم اعلم واني لم واني لا ادرى فالله اخبر ان هذه الشرائع هي شريعة الله واحبر بفرائضه واوامره واحبر ايضا ان هناك نواهي وامور محرمة على العبد ان يجتنبها -

00:26:57

اذا فعل وترك انما يعاقب على اي شيء على فعله وعلى عمله. واما ما يتعلق بعلم الله فلا يعلمه الا من الا ربنا سبحانه وتعالى. ولذلك

عندما جاء احدهما قال سرقت بقدر الله قال هو امير المؤمنين ونحن نقطع يدك -

00:27:17

بقدر الله عز وجل احتج بالقدر في السرقة نقول لاحتجوا عليه ايضا بالقدر في قطع يده ولكن البشر في باب القدر خاصة يأخذون منه ما يوافق اهواءهم فتجده في مثل في باب الرزق وتسمع دائما من نقول له اتق الله او يؤمر او ينصح فيقول لو ان لو ان الله شاء ان يهديني -

00:27:37

لهاداني ويتعلل باي شيء بان الله لم يشاء ان يهديه. لكنه تجده يقوم من الساعة السادسة صباحا ويسعى في طلب الرزق ويفعل الاسباب الكثيرة في جلب رزقه وفي المحافظة على صحته. نقول الذي يهدي هو الذي يرزق. والذي يهدي هو -

00:27:57

والذي يعافي فلماذا اخذت بالاسباب هناك وتركت الاسباب هنا؟ انما هو الهوى وانما هو النفس الامارة بالسوء نسأل الله العافية والسلامة. فكما انك طلبت اسباب الرزق فعليك ايضا تطلب اسباب الهداية. والله جعل للهداية اسبابا -

00:28:17

ما جعل الرزق اسبابا. قال وحاكم اي ان الله هو الحاكم الذي يحكم بين عباده ومن اسمائه الحكم ومن صفاته ان له الحكم سبحانه وتعالى وان صفاته تصدر عن حكمة باللغة سبحانه وتعالى جل بما اراده انه هو الذي يحكم ويفعل يشاء ما يريد -

00:28:35

من يشاء وفقه بفضله وهذا يسمى عند اهل العلم بمسألة التوفيق والحرمان مسألة التوفيق والحرمان وهذا التوفيق هو محض فضل من الله عز وجل ليس للعباد فيه ليس للعباد فيه قدرة وانما ذلك محض فضل من الله والله اعلم حيث يجعل رسالته سبحانه وتعالى -

00:28:55

ولو علم الله في قلوبهم خيرا لاسمعهم. فالله يتفضل على من هو اهل للفضل. ويحرم ويمنع من هو اهل لذلك. فاذا هذا المهدى فذلك فضل الله عز وجل. واذا اظل الظال -

00:29:16

ومنعه من الهداية هل ظلمه الله عز وجل؟ نقول لم يظلمه ربنا سبحانه وتعالى لماذا؟ لأن الله منعه فضله ولم يمنعه حقه عندما يحتاج محتاج يقول لماذا لم يهدني ربى كما هدى فلان؟ نقول الله سبحانه وتعالى قد بينك طريق النجاة وبينك طريق النار. ارسل الرسل انزل -

00:29:31

الكتب ووضح الطرق بينها وجعلك عقل ومشيئة و اختيار. ثم جعلك مختارا. لم يجعلك مجبورا. ولم يجعلك ممنوعا عن عن عن سلوك الطريق الذي تريده. بل اذا تعطلت الارادة منك تعطل التكليف. عندما تتتعطل ارادة من العبد يتتعطل التكليف. فلا يعاقب العبد الا -

00:29:50

عندما يكون مكلفا وذلك يكون بمشيئته و اختياره. فنقول عندما هدى الله ذلك هذا الرجل اخذ بالاسباب ومن الله عليه بفضله ومنتنه ان وفقه للهداية. واما انت يا من اظلك الله عز وجل فقد بين الله لك طريق الهداية ووظحه ودها وبين ودهاك هداية -

00:30:10

هداية دالة وارشاد وهدایة ایضا هداية عامة لان الهداية تنقسم الى هداية كما سيأتي معنا. ولكن الله حرمك فضله لانك لست اهلا ان تهدي الى الصراط المستقيم. اما لفساد في قلبك واما لفساد في اعمالك واقوالك والله اعلم اعلم -

00:30:30

بمن يصلح لهدايته ممن لا يصلاح ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولذلك تجد اثنان يسمعان حديث يخرج هذا موفقا قد لا قد

نال قلبه وخشوع والآخر يخرج وقد قسى قلبه نسأل الله العافية والسلامة واذكر في ذلك ان رجلا - [00:30:49](#)

نصرانيا كان يأخذ كتابا عن الاسلام ويدعو الناس الى الاسلام يدعوا الناس الى الاسلام وهو نصراني ويقول لم وفق الى الان الى الهدایة لم وفق الان اهداً يدعو الناس الاسلام ويقول هذا هو دين الحق - [00:31:08](#)

وهذا هو الطريق الصحيح وهذا الطريق المستقيم لكنه خذل وحرم فلم يوفق ان يكون من المستقيمين او ان يكون من المهددين كما هو حال بعض الناس تجد على الاسلام والاستقامة ثم يسلب الايمان ويزبغ قلبه ويزبغ قلبه بعد ذلك فيموت على الكفر والنفاق نسأل الله العافية والسلامة. فهذا هو محظوظ - [00:31:21](#)

فضل من الله عز وجل يهدي من يشاء ويظل من يشاء سبحانه وتعالى. ولذلك الهدایة تقسم الى اربعة او ثلاث اقسام اربعة اقسام في الدنيا [00:31:41](#) ثالث والرابعة في اخرة. هدایة العامة - [00:31:41](#)

هدایة العامة وهذه الهدایة لجميع الخلق اعطاه الله الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وتأمل في هذه المخلوقات تجدها انها قد هديت الى ما يصلحها مثلا عندنا الان انشي الفيل عندما تريده ان تضع صغيره اين تضعه - [00:31:54](#)

هل تضعه منسحة او مضطجعة؟ تضعه وهي واقفة. اذا ان تضعه لا تضعه في مكان صحي وانما تذهب الى مستنقع من الماء ثم تضعه حتى اذا وقع وقع في المنهدة الى ذلك هو الله سبحانه وتعالى الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى. عندما تلد البهيمة - [00:32:10](#)

اول ما يتجه الصغير لاي شيء يطلب اي شيء يطلب ذرعها وثديها من الذي دله؟ وعلمه ان الثدي في هذا المكان ويطلب ويطلب بطنها ويطلب بطنها من ويضربيه حتى يقع فيه في ثديها ويمض من ذلك اللبن؟ من الذي دله؟ هو ربنا بخلافبني ادم او ابناء ادم واولاده - [00:32:29](#)

هنا لا يمكن ان يرظى الا اذا دخلت امه ووظعته ووظعته الحليب في فمه والثدي في فمه. اما هذى البهائم هداها الله عز وجل مع انها مع انه لا تستطعون ان تأخذ اللبن وتضعه في فمها ولا يستطيع الصغير ان يرى اللبن فيأخذه وانما يبحث - [00:32:51](#)

بهدایة الله العامة له يبحث عن موضع اللبن ثم يلتقي ويكتب ويشرب هذه تسمى هدایة عامة. الهدایة الاخرى وهي هدایة الدلالة والارشاد. هدایة الدلالة والارشاد. وهي هدایة الانبياء والرسل والدعاة والمصلحون. فهوئاءهم الذين يدعون - [00:33:09](#) الناس الى الخير ويهدونهم الى الطريق المستقيم والى الطريق الصحيح. وهذه الهدایة انما هي يملكها الرسل والانبياء وهم لا يملكون هدایة انما هم مبلغون مبينون ومع الرسول الا البلاغ المبين. الهدایة الثالثة هدایة التوفيق والالهام. وهذا فضل الله عز وجل - [00:33:29](#)

على من شاء ان يهديه. يسمع كلام الله خلق كثير. سمعه ابو جهل وسمعه ابو لهب. وسمعه كذلك ابن الخطاب بكر الصديق فامن الاثنان وكفر ابو لهب وكفر ابو جهل لعنهم الله مع انهم سمعوا نفس الكلام الذي سمعه ابو بكر الصديق - [00:33:49](#)

الخطاب ومن اسلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. اذا هنا هذه هدایة التوفيق والالهام. اما هدایة الدولة والارشاد حصلت لابي جولة ما حصلت بذات الدلالة والارشاد حصلت لابي جهل وابي لهب وكفار قريش كلها ما حصلت نقول حصلت سمعوا القرآن وسمعوا السنة وقال قولوا لا الله الا الله تفلحوا ولكن - [00:34:07](#)

نأس الله العافية والسلامة. اما من وفقه الله وهداه كبار وعمر وعثمان وعلي وبقية الصحابة رضي الله تعالى عنهم. فانهم وفقو والهموا الى اتباع محمد صلى الله عليه وسلم فهذه تسمى هلال التوفيق والالهام الهدایة الرابعة وهي ثمرة الهدایة السابقة وهدوا الى جنة - [00:34:27](#)

وهدوا الى الطيب القول وهدوا الى صراط حميد اي عندما يهدي اهل الجنان الى الجنة نأس الله من فضله وهذه الهدایة ثمرة الهدایات السابقة هذا ما يتعلق مسألة فمن يشاء وفاق فضله ومن يشا اظلله بعده فمن اظلله الله فانما ظل بعد الله عز وجل ومن اهتدى - [00:34:47](#)

فانما اهتدى بتوفيق الله وفضل الله سبحانه وتعالى فله المنة اولا واخيرا. ونسأله الله ان يمن عليه بفضله ولا يعاملنا بعدهه وان الى

صراطه المستقيم وان يأخذ بقلوبنا وبأسماعنا وبابصارنا الى ما يحب ويرظى سبحانه وتعالى ونقف على هذا والله تعالى - 00:35:07

لم - 00:35:27